مقدمة المؤلف

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد...

هذا كتاب «مفردة يعقوب» للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة ٤٤٤هـ، وقفت عليه في مكتبة «نور عثمانية» منذ زمن عندما كنت أتتبع مؤلفات الإمام الداني، وتوقفت في إخراجه لحين الحصول على نسخة أخرى للكتاب، وقد منَّ الله تعالى عليَّ بنسخة أخرى من مكتبة «عارف حكمت» بالمدينة المنورة، فحينئذٍ عزمت على إخراج الكتاب لقيمته العلمية، ولمكانة مؤلفه المرموقة، ولكونه أول كتاب يصل إلينا خاص بقراءة يعقوب، فقدمت للكتاب بتعريف موجز بالمؤلِّف والمؤلَّف.

وأتوجه بالشكر لله ﷻ على أن وفقني ويسر لي السبل لإتمامه، كما أشكر كل من مد يد العون والمساعدة، وأسأل الناظر فيه أن يدعو لمحققه، ويُهْديه ما يقف عليه من ملاحظات، والله أسأل أن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنا ويرفعنا بالقرآن الكريم، والحمد لله رب العالمين.

ترجمة الإمام الداني[١]

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني.

الداني: نسبة إلى دانية، مدينة بشرقِي الأندلس على البحر عامرة حسنة[٢].

قال الذهبي: «المعروف في زمانه بابن الصيرفي، وفي زماننا بأبي عمرو الداني لنُزول دانية»[٣]، وقال الذهبي أيضاً: «ويعرف قديماً بابن الصيرفي»[٤].

ولادته:

تتفق أغلب المصادر التي ترجمت للداني وتعرضت لتاريخ ولادته على أنها كانت سنة (٣٧١هـ)[٥]، وهو الذي نقله ابن بشكوال عن المؤلف إذ قال: «قال أبو عمرو: سمعت أبي -رحمه الله- غير مرة يقول: إني ولدت سنة (٣٧١هـ)»[٦].

---

(١) لم أتوسع في ترجمة الإمام الداني؛ لكثرة ما كتب عنه، ومن أشمل الدراسات عنه -رحمه الله-:

- كتاب «قراءة الإمام نافع عند المغاربة» لفضيلة الدكتور عبد الهادي حميتو، ثم استل من هذا الكتاب «معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني» و«معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني».

- «أبو عمرو الداني وجهوده في علوم القراءات» أطروحة دكتوراه للمحقق.

(٢) صفة جزيرة الأندلس: ٧٦.

(٣) معرفة القراء ١/٤٠٨، وانظر: طبقات المفسرين للداودي ١/٣٧٣.

(٤) السير ١٨/٧٧.

(٥) انظر: إنباه الرواة ٢/٣٤٢، السير ١٨/٧٧، غاية النهاية ١/٥٠٣.

(٦) الصلة ٢/٣٨٦.

شيوخه:

كان الإمام الداني كثير الشيوخ بحكم سعة علمه، وتعدد المجالات العلمية التي اهتم بها، من اللغة والنحو والقراءات والتفسير والفقه والحديث وغيرها، حتى أوصلهم الداني نفسه إلى تسعين شيخاً، ذكرهم في «الأرجوزة المنبهة»[١] بقوله:

وجُملةُ الذين قد كتبتُ ... عنهم من الشّيوخ إذْ طَلَبْتُ
مِن مقْرِئ وعالمٍ فقيهِ ... ومُعربٍ مُحدثٍ نَبيهِ
تسعون شيخاً كلهم سُنِّيُّ ... موقَّرٌ مُبَجَّلٌ مَرْضِيُّ

وليس المراد هنا ذكرهم والترجمة لهم، فقد سبقت إلى هذا[٢]، ولكن المراد هو التعريف الموجز بالداني، لذا ترجمت لشيوخه الذين روى عنهم في هذا الكتاب، وهم:

[١] خلف بن إبراهيم الخاقاني أبو القاسم المصري (ت٤٠٢هـ).

أحد أشهر شيوخ أبي عمرو في القراءات.

قال ابن الجزري في ترجمته: «قرأ عليه الحافظ أبو عمرو الداني، وعليه اعتمد في قراءة ورش في التيسير وغيره، وقال عنه: كان ضابطاً لقراءة ورش متقناً لها، مجوداً مشهوراً بالفضل والنسك، واسع الرواية، صادق اللهجة، كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه، مات بمصر سنة اثنتين وأربعمائة، وهو في عشر الثمانين»[٣].

---

(١) الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة للداني، ص٨١- ٨٢.

(٢) انظر: معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني، للدكتور عبد الهادي حميتو.

(٣) غاية النهاية ١/٢٧١.

وقال أبو عمرو فيه في «المنبهة»[١]:

وخلف بن جعفر الخاقاني وكان ذا ضَبطٍ وذا إتقان

[٢] أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي المقرئ (ت٣٩٩هـ).

قال عنه ابن الجزري: «أستاذ عارف، وثقة ضابط، وحجة محرر، شيخ الداني ومؤلف التذكرة في القراءات الثمان».

أخذ القراءات عرضاً عن أبيه وعبد العزيز بن علي، وعلى محمد بن يوسف ابن نهار الحَرْتَكي وعلي بن محمد الهاشمي وعلي بن محمد بن خُشْنام المالكي وسمع الحروف من أبيه ... وسمع سبعة ابن مجاهد من أبي الحسن علي بن محمد ابن إسحاق الحلبي المعدل عنه.

أخذ القراءات عنه الحافظ أبو عمرو الداني، وأحمد بن سعيد بن نفيس، ومكي بن أبي طالب، وإبراهيم بن ثابت الأُقليشي، قال الداني: «لم يُرَ في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته، كتبنا عنه كثيراً، وتوفي بمصر لعشر مضين من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة»[٢].

وقال الداني فيه في «المنبهة»[٣]:

وقد لقيت طاهراً أبا الحسن ذا الفهم والحذق وفخر ذا الزمن

وقد قرأ عليه أبو عمرو قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي وأثنى عليه لإتقانه هذه القراءة حيث قال: «فأما رواية روح بن عبد المؤمن عنه فإني قرأت بها القرآن كله من أوله إلى آخره في جامع الفسطاط على شيخنا أبي الحسن

---

(١) المنبهة: ٧٨.

(٢) غاية النهاية ١/٣٣٩.

(٣) المنبهة: ٧٩.

طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ -رحمه الله-، وكان قد انفرد بالإمامة في هذه القراءة لضبطه لها، وحُسْن بيانه بأصولها وفروعها ومعرفتها بجليها وخفيها، مع علو إسناده فيها واشتهار إمامة من عنه أخذها وأداها، وقال لي: قرأت بها على أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم خُشْنام المالكي البصري ...»[(١)]، وهي القراءة الثامنة في كتاب التذكرة وقد قرأ عليه بمضمن هذا الكتاب[(٢)]، ومن طريقه فيه أسندها عنه الحافظ ابن الجزري[(٣)].

[٣] عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن خُوَاسْتِي، أبو القاسم الفارسي البغدادي، ويعرف بابن أبي غسان[(٤)].

قال أبو عمرو المقرئ: «وتوفي في ربيع الأول سنة ٤١٣هـ وهو ابن ٩٢ سنة، ودخل الأندلس تاجراً سنة ٣٥٠هـ»[(٥)].

قال ابن الجزري في ترجمته: «مقرئ نحوي شيخ صدوق، ولد سنة ٣٢٠هـ وقال: أذكر يوم مات ابن مجاهد[(٦)]، قرأ على عبد الواحد بن أبي هاشم وأبي بكر النقاش، وسمع منهما كثيراً من القراءات، قرأ عليه أبو عمرو الداني الحافظ وقال: نزل الأندلس تاجراً سنة ٣٥٠هـ، لقيته ... وقرأت عليه القرآن بجميع ما عنده، وكان خيراً فاضلاً ضابطاً صدوقاً»[(٧)].

---

(١) مفردة يعقوب: ص٤٤.

(٢) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام القسطلاني ١/١٦١.

(٣) انظر: النشر ١/١٨٢. وانظر: مقدمة محقق التذكرة ١/١٣.

(٤) غاية النهاية ١/٣٩٢، ومعرفة القراء للذهبي ١/٣٠١.

(٥) الصلة ١/٣٥٦.

(٦) يعني سنة (٣٢٤هـ).

(٧) غاية النهاية ١/٣٩٢.

وقال أبو عمرو فيه في «المنبهة»[١]:

وابـــن أبـــي غـــسان عنـــه أروي عبـــد العزيـــز الفارســـي النحـــوي

[٤] فارس بن أحمد أبو الفتح الحمصي المقرئ الضرير.

مؤلف كتاب «المنشَّأ» في القراءات الثمان (ت٤٠١هـ).

قال الذهبي: «أحد الحذاق بهذا الشأن، قرأ على أبي أحمد السامري وعبد الباقي بن الحسن السقاء ومحمد بن الحسن الأنطاكي وأبي الفرج الشنبوذي وأبي عدي المصري وجماعة. قرأ عليه جماعة، منهم ولده عبد الباقي بن فارس وأبو عمرو الداني وقال: لم ألق مثله في حفظه وضبطه»[٢].

وترجم له ابن الجزري ونقل قول الداني عنه: «لم ألق مثله في حفظه وضبطه، كان حافظاً ضابطاً، حسن التأدية، فهماً بعلم صناعته واتساع روايته، مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته، توفي بمصر سنة إحدى وأربعمائة»[٣].

ويعتبر فارس أهم شيوخ أبي عمرو في القراءات، ولذا بدأ به في «المنبهة»[٤] حين قال عن شيوخه:

ممـــن أخـــذت عـــنهم ففـــارس وهـــو الـــضرير الحـــاذق الممـــارس

أضـــبط مـــن لقيـــت للحـــروف وللـــصحيح الـــسائر المعـــروف

(١) المنبهة: ٧٨.

(٢) معرفة القراء الكبار ١/٣٧٩.

(٣) غاية النهاية ٢/٥-٦.

(٤) المنبهة: ٧٨.

وعرض أبو عمرو عليه رؤوس الآي والخموس والعشور على عدد أهل الكوفة من أول القرآن إلى آخره مرتين[١].

وقرأ أبو عمرو على فارس بن أحمد قراءة يعقوب الحضرمي، قال في إسناد قراءة روح: «وقرأتها أيضاً ختمة كاملة على شيخنا أبي الفتح فارس بن أحمد ابن موسى بن عمران المقرئ الحمصي، وكان من أضبط أهل زمانه بهذه القراءة وغيرها من القراءات، عرف ذلك الخاص والعام من أهل بلده وغيرهم ...»[٢].

وروى عنه كثيراً من مصنفاته ومروياته، ومنها كتابه: «المنشَّأ في القراءات الثمان»[٣].

[٥] يونس بن عبد الله بن مغيث بن الصفار القرطبي القاضي.

إمام جليل كثير الشيوخ، ترجم له ابن بشكوال وذكر له مؤلفات، منها كتاب «المنقطعين إلى الله»، وكتاب «الابتهاج بمحبة الله ﷻ»، وروى عنه جماعة منهم أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ وأبو محمد بن حزم الفقيه وأبو الوليد الباجي وجماعة، توفي سنة ٤٢٩هـ[٤].

وذكره ابن بشكوال في ترجمة أبي عمرو في جملة شيوخه من الأندلسيين[٥].

روى عنه الداني في «مفردة يعقوب»، في باب فضائله قال: «أخبرنا يونس بن عبد الله بن محمد، قال أخبرنا محمد بن يحيى»[٦].

---

(١) البيان في عد آي القرآن: ٧١.

(٢) مفردة يعقوب: ص٤٥.

(٣) انظر: معرفة القراء للذهبي ١/٣٧٩، وكشف الظنون لحاجي خليفة ٢/١٨٦١.

(٤) انظر: الصلة ٢/٦٤٦.

(٥) انظر: الصلة ٢/٣٨٥.

(٦) مفردة يعقوب: ص٤٢.

التلاميذ:

أخذ عن الإمام الداني كثير من التلاميذ الذين كان لهم دور بارز في نشر العلم، ومن أشهرهم:

[١] سليمان بن نجاح أبو داود ابن أبي القاسم الأموي[(١)].

[٢] عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري أبو محمد المقري[(٢)].

[٣] علي بن عبد الرحمن بن أحمد أبو الحسن الشاطبي[(٣)].

[٤] محمد بن عيسى بن فرح أبو عبد الله التجيبي المغامي الطليطلي[(٤)].

[٥] محمد بن المفرج بن إبراهيم البَطَلْيَوْسي[(٥)].

مؤلفاته:

للإمام الداني مؤلفات عديدة، ذكرها غير واحد من محققي كتبه[(٦)]، وأشهر مؤلفاته المطبوعة:

[١] جامع البيان في القراءات السبع.

[٢] التيسير في القراءات السبع.

[٣] المفردات السبع.

---

(١) انظر ترجمته في غاية النهاية ١/٣١٦.

(٢) انظر ترجمته في الصلة ١/٢٨٦، وغاية النهاية ١/٤٦٩.

(٣) انظر ترجمته في الصلة ٢/٤٢٢، وغاية النهاية ١/٥٤٨.

(٤) انظر ترجمته في الصلة ٢/٥٥٨، وغاية النهاية ٢/٢٢٤.

(٥) انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار ١/٣٦٨، وغاية النهاية ٢/٢٦٥.

(٦) انظر على سبيل المثال: فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني، مقدمة جامع البيان ١/٣٤، معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، جهود أبي عمرو الداني في القراءات.

[٤] الفتح والإمالة.

[٥] المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار.

[٦] البيان في عد آي القرآن.

[٧] المكتفى في الوقف والابتداء.

وفاته:

قال ابن بشكوال: «وقرأت بخط أبي الحسن المقرئ قال: توفي أبو عمرو المقرئ بدانية يوم الاثنين في النصف من شوال سنة (٤٤٤هـ)، وكان دفنه بعد صلاة العصر في اليوم الذي توفي فيه، ومشى السلطان أمام نعشه، وكان الجمع عظيماً»[(١)].

(١) انظر: الصلة ٢/٣٨٧.

دراسة الكتاب

عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف:

اتفقت المصادر التي ذكرت هذا الكتاب على أن عنوانه «مفردة يعقوب»، فأسند إليه القراءة بهذا العنوان أبو عبد الله المجاري في برنامجه من عدة طرق[١]، وكذا ابن الجزري قرأ به في «النشر»[٢] من عدة طرق.

وذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون»، والبغدادي في «هدية العارفين»[٣].

وأما الإمام التجيبي فقد جعل هذه «المفردة» ضمن «المفردات السبع» فسمّاها: «كتاب المفردات في القراءات الثمان، فيها رواية يعقوب الحضرمي»، ومن ثم أسند هذه المفردات عن شيوخه[٤].

وأما في فهرس تصانيف الإمام الداني فقد ورد بعنوان: «كتاب قراءة يعقوب فيما خالف فيه نافعاً»[٥]، وهو هذا الكتاب نفسه؛ إذ إن الإمام الداني سلك في «مفردة يعقوب» المنهج الذي سلكه في المفردات السبع، وستأتي الإشارة إليه عند ذكر منهج المصنف.

---

(١) برنامج المجاري: ١٤٢.

(٢) النشر ١/٦٠.

(٣) كشف الظنون ٢/١٧٧٣، هدية العارفين ١/٦٥٣.

(٤) برنامج التجيبي: ٤٣.

(٥) انظر: الفهرست: ٢٣.

أسانيد الكتاب ومصادره:

أورد الإمام الداني بعد مقدمة الكتاب باباً بعنوان «باب ذكر تسمية رجال يعقوب الذين اتصلت قراءته بهم برسول الله ﷺ وذكر طرفاً من أخباره وفضائله»[(١)].

ثم عقد باباً آخر في ذكر الأسانيد التي أوصلت قراءة يعقوب إليه من روايتي روح بن عبد المؤمن، ومحمد بن المتوكل رويس.

وروايته في هذين البابين عن خمسة من شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم، وهم:

[١] خلف بن إبراهيم المقرئ.

[٢] عبد العزيز بن جعفر.

[٣] فارس بن أحمد.

[٤] يونس بن عبد الله.

[٥] أبو الحسن طاهر بن غلبون.

غير أن طرق قراءة يعقوب في هذا الكتاب كلها من طريق الشيخين: أبي الحسن طاهر بن غلبون، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وإليهما أشار الإمام الداني بقوله في نهاية «مفردة روح»: «فهذا جميع ما اختلف فيه يعقوب ونافع من الطريقين المذكورين على حسب قراءتي على شيخيّ -رحمهما الله- وروايتي عنهما، فاعلم ذلك موفقاً إن شاء الله»[(٢)].

---

(١) انظر: ص٣٧.

(٢) ص١٣٦.

هذا، وقد ذكر الإمام الداني في هذا الكتاب عن يعقوب أربعة طرق، ثلاثة من رواية روح عنه، وواحدة من رواية رويس، وبيانها في الرسم البياني الآتي:

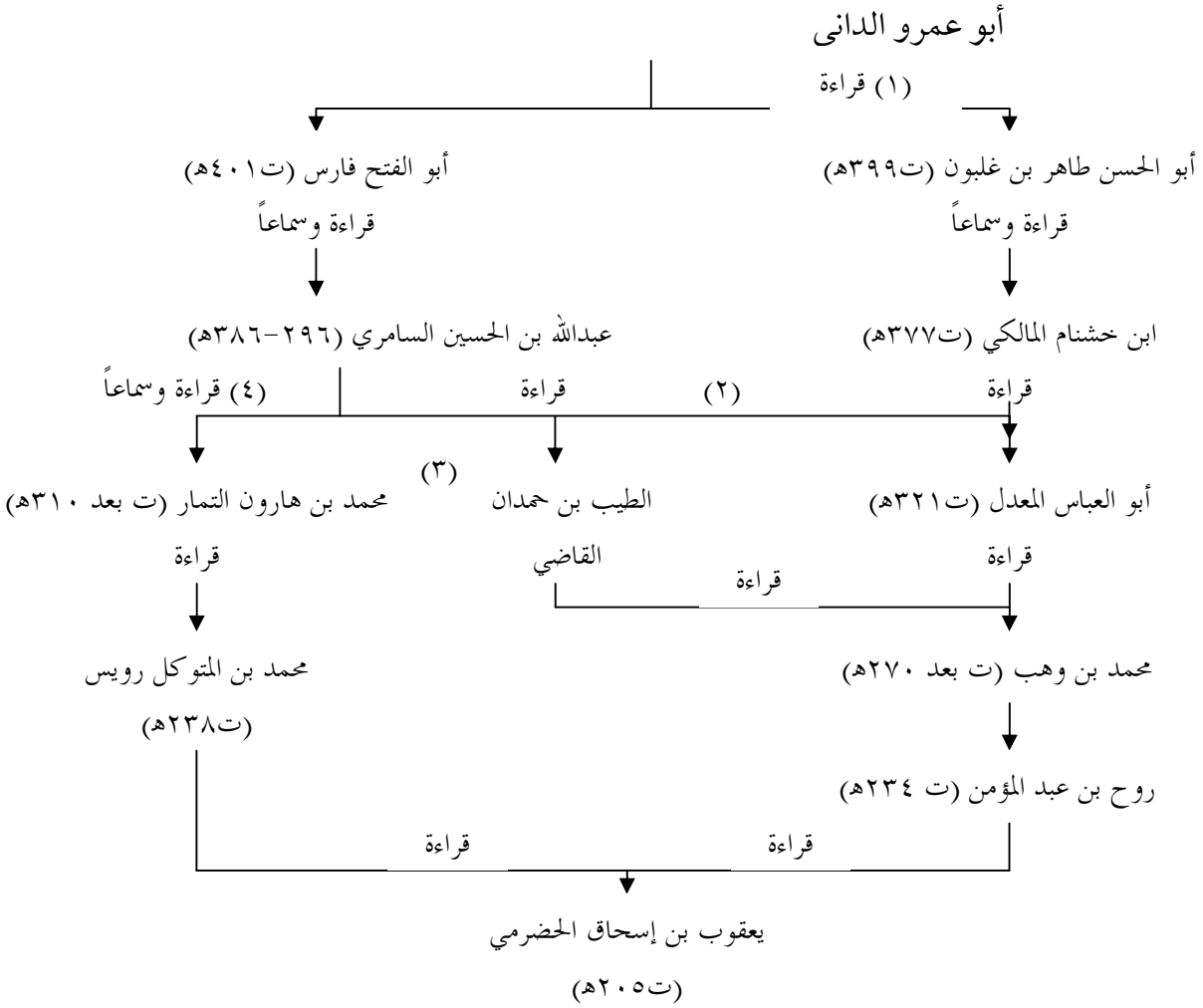

ولم يورد ابن الجزري في النشر من هذه الطرق الأربعة إلا الطريق الأول، وهو موجود في كثير من مصادر ابن الجزري التي ذكرت قراءة يعقوب[١].

وأما الطرق الثلاثة الباقية وهي من طريق أبي الفتح فارس عن عبد الله بن الحسين السامري فالأول وهو قراءة السامري على أبي العباس المعدل، فلم أقف على من ذكره غير الداني.

والثالث وهو طريق السامري عن الطيب بن حمدان القاضي عن روح.

والرابع وهو طريق السامري عن التمار عن رويس، قد وردا عند ابن شريح (ت٤٧٦هـ) في «مفردة يعقوب»، وعند أبي إسماعيل المعدل (ت بعد ٤٧٧هـ) في «الروضة» بقراءتهما على أحمد بن سعيد بن نفيس (ت٤٥٣) عن السامري[٢].

ويتضح مما سبق أن ما قرأ به الداني على شيخه أبي الفتح عن عبد الله بن الحسين السامري، أو ما قرأ به ابن شريح والمعدل على ابن نفيس عن السامري لم يعتمده ابن الجزري في نشره، وقد قال ابن الجزري في ترجمة السامري: «قال الداني: مشهور ضابط ثقة مأمون، غير أن أيامه طالت فاختل حفظه، ولحقه الوهم، وقل من ضبط عنه ممن قرأ عليه في أخريات أيامه، قلت: وهذا هو الإنصاف في ترجمته ...»[٣]، وقد وثق ابن الجزري رواية أبي الفتح فارس بقوله: «قرأ عليه أبو الفتح فارس بن أحمد، وهو أضبط من قرأ عليه في أيام حفظه»[٤].

---

(١) انظر: النشر ١/١٨٢.

(٢) انظر: مفردة يعقوب لابن شريح: ٧٢، والروضة للمعدل: لوحة ٢٥/أ.

(٣) غاية النهاية ١/٤١٥.

(٤) المصدر السابق ١/٤١٧.

والحاصل أن كل ما انفرد به السامري عن يعقوب لم يعتمده ابن الجزري في نشره، والله أعلم.

وقد أسند ابن الجزري في النشر قراءة يعقوب عن الداني من ثلاثة طرق: اثنين عن رويس، وثالث عن روح، فأما طريق روح فهو موافق لما في المفردة، وتقدم ذكره، وهو ما قرأ به الداني على شيخه أبي الحسن.

وأما الطريقان الآخران عن رويس فقد ذكرهما ابن الجزري بقوله: «ومن طريق الجوهري عن التمار: قرأ بها الحافظ أبو عمرو الداني على أبي الحسن طاهر بن غلبون، وقرأها على أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم البصري، وقرأ بها الداني أيضاً على أبي الفتح فارس، وقرأ بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن الخراساني، وقرآ على أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر البغدادي»[(١)]، وقرأ البغدادي على الجوهري على التمار على رويس.

وهذان الطريقان ليسا في «مفردة يعقوب» التي بين أيدينا، فلعلها طرق أدائية رواها الداني ولم يثبتها في «مفردته»، ويدل على هذا أن الداني ذكر في «مفردة رويس» في «باب الإدغام» الخلاف في قوله تعالى: ﴿لَتَّخَذْتَ﴾ [الكهف: ٧٧] فقال: «بإظهار الذال عند التاء فيه، هذه رواية ابن الجُلَنْدى وعلي بن عثمان الجوهري وغيرهما عن التمار، وروى عنه أحمد بن صالح وأبو القاسم النخاس إظهار الذال في الباب كله، وبالأول آخذ»[(٢)]، فدل هذا على أن الداني انتقى طرق هذا الكتاب، ولم يثبت جميع ما وصل إليه من الطرق عن يعقوب.

مع العلم أن ابن الجزري أيضاً لم يصرح في أخذ هذين الطريقين من «مفردة»

---

(١) النشر ١/١٨٢.

(٢) انظر: ص١٤٠.

الداني ليعقوب، وهذا يعزز كونهما طرقاً أدائية[١].

وأما ما ذكره الإزميري[٢] من نصه على أن طريق الجوهري عن التمار عن رويس أخذه ابن الجزري من «مفردة يعقوب»، فلعله استنتاج منه -رحمه الله-؛ لأن ابن الجزري ذكر «مفردة يعقوب» مع مصادره في النشر، ثم ذكر في طرق قراءة يعقوب أنه أخذ عن الداني ثلاثة من الطرق، فالمتبادر للقارئ أنها من «مفردة يعقوب»، والله أعلم[٣].

مصادر الداني في كتابه:

أورد الإمام الداني في هذه المفردة ثلاثة من الكتب عزا إليها:

[١] كتاب «ابن المنادى»: ذكره الداني في معرض التنبيه على قراءة يعقوب على أبي عمرو بن العلاء، إذ قال الداني: «وقد حكى ابن المنادى في «كتابه» أن يعقوب قرأ على أبي عمرو نفسه، وذلك غير صحيح»[٤].

[٢] كتاب «عبد الله بن الحسين السامري»، قال الإمام الداني في [سورة فاطر [١١]: «﴿وَلَا يُنقَصُ﴾ بضم الياء وفتح القاف، وفي كتاب عبد الله بن الحسين عن التمار مثل روح، وبالوجهين أقرأني فارس، وبه آخذ»[٥].

---

(١) وقد نسب هذه الطرق الثلاث إلى مفردة الداني محمد الإسلامبولي في «مرشد الطلبة لفهم طرق الطيبة» انظر: اللوحات ٤٦/أ، ٤٧/ب.

(٢) انظر: إتحاف البررة: ٢١٤.

(٣) انظر: النشر بتحقيق الدكتور السالم ١/ ٢٢١، ٧١٦، وحاشية إتحاف البررة بتحقيق الباحثين عبد الله الجار الله وباسم السيد: ٢٨٤ ح١٢.

(٤) انظر: ص٤١.

(٥) انظر: ص١٥٣.

[٣] كتاب «التمار» حيث ورد في آخر «المفردة» عند ذكر الاختلاف بين رويس وروح، قال في باب الإدغام: «وقد ذكر التمار -محمد بن هارون- في كتابه عن رويس حروفاً كثيرة من المثلين، وهي عشرون حرفاً، وإنما تركت ذكرها لأني قرأتها بالإظهار»[(١)].

منهج المؤلف في كتابه:

بدأ الحافظ أبوعمرو الداني كتابه بعد حمد الله تعالى ببيان سبب تأليف الكتاب، ومنهجه فيه، إذ قال: «سألتني أيدك الله بتوفيقه أن أرسم لك في هذا الكتاب: قراءة أبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري فيما خالف فيه نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني -رحمة الله عليهما-، من رواية عيسى بن مينا (قالون) عنه دون ما اتفقا عليه ... وقد ذكرت لك ذلك مُفرَداً بلفظ يعقوب خاصة من رواية أبي الحسن روح بن عبد المؤمن عنه دون لفظ نافع لعلمك به ووقوفك عليه».

فذكر أولاً ما انفرد به روح بن عبد المؤمن عن يعقوب مما خالف فيه رواية قالون عن نافع، من دون ذكر ما اتفقا عليه؛ لأن هذه المفردة مبنية على أن المتلقي لها قد أخذ رواية قالون، فهو يأخذ ما زاد عليها من رواية روح.

ولنا أن نتساءل هنا عن الطرق التي اعتمد عليها الداني في رواية قالون في هذه المفردة، فهو لم يفصح عنها كما فعل في رواية روح، ولكن من خلال تتبع كتاب «المفردات السبع» له فقد بدأ في «مفردة قالون» بما انفرد به من رواية أبي نشيط محمد بن هارون عنه عن ورش، ثم أورد باقي المفردات على المنهج

---

(١) انظر: ص١٤٠، وكذلك ص: ١٤٢.

نفسه، فيذكر ما اختلف فيه قالون عن الراوي الأول من رواة القراء السبعة، ثم يذكر ما اختلف فيه كل راويان من رواة القراء السبعة، فمن هنا يحتمل أن يكون الإمام الداني أورد رواية قالون من طريق أبي نشيط، والأمر بحاجة إلى زيادة بحث ومقارنة وتأمل.

ثم ذكر الداني أنه بعد الانتهاء من ذكر الاختلاف بين روح وقالون، ذكر الاختلاف بين روح ورويس، بلفظ رويس وحده.

وقبل ذكر الإمام الداني القراءة والاختلاف، أورد باباً بعنوان: «باب ذكر تسمية رجال يعقوب الذين اتصلت قراءته بهم برسول الله ﷺ، وذكر طرفاً من أخباره وفضائله».

ثم ذكر الأسانيد التي أوصلت قراءة يعقوب إلى الإمام الداني[1].

ثم بدأ بسورة الفاتحة والبقرة وذكر ما اختلفوا فيه من الأصول، ثم الفرش إلى آخر القرآن.

وبعد هذا العرض الموجز لمنهج المؤلف في الكتاب نجده يتميز بالآتي:

[١] بيان سبب تأليف الكتاب.

[٢] إيضاح المنهج الذي سوف يسير عليه في الكتاب.

[٣] اعتماد المادة العلمية في هذا الكتاب على الرواية التي هي الأصل في علم القراءات.

بالإضافة إلى أن هذا الكتاب اعتمد على الرواية فإن الإمام الداني صاحب دراية ونقد وترجيح نشير إلى شيء من هذا من خلال النقاط التالية:

---

(١) تقدم الحديث عن أسانيد المؤلف: ص١٥.

* الترجيح:

عند قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ قال: «واختلف علينا في الوقف عليها، فحكى لنا أبو الحسن إثباتها، وحكى لنا أبو الفتح حذفها، والأول أقيس في مذهبه إذ كان يثبت جميع المحذوفات من الياءات ...»[(١)].

* التنبيه على الغلط:

كقوله عن رواية عبد الله السامري عن روح ﴿ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ بفتح الراء وألف بعدها وكسر الذال: «وما رواه عبد الله غلط منه، لا يعرفه أحد من أهل الأداء، ولا يأخذ به»[(٢)].

* التوجيه اللغوي لبعض القراءات:

كقوله عند قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠]: «برفع الراء على القطع»[(٣)].

قيمة الكتاب العلمية:

تتبين قيمة الكتاب العلمية من خلال اهتمام أهل العلم به من رواية له أو شرح أو التأليف على منواله أو النقل عنه وغيرها مما يوضح أن الكتاب ذو أهمية بين أمثاله من المصادر.

فأما رواية أهل العلم له فقد تقدمت عند الحديث عن نسبة الكتاب إلى مؤلفه فأغنى عن إعادته هنا.

---

(١) انظر: سورة النمل آية: ٣٦، وغيرها ص ٨. وانظر: يس آية: ٨١، الرحمن آية: ٣٥، ٥٤.

(٢) سورة الشعراء آية: ١١١، وغيرها سورة الأنعام: ٩٦ في مفردتي روح ورويس.

(٣) انظر: سورة التوبة آية: ١٠٠، وغيرها الحجر آية: ٤١، طه آية: ١١٤، محمد آية: ٢٥.

وأما التأليف على منواله فهذا الإمام أبو عبد الله بن شريح -صاحب الكافي في القراءات السبع- ألف مفردة بقراءة يعقوب كانت تسمى «المفردة الشريحية» كما تسمى مفردة الداني «المفردة الدانية»[١].

ثم ألف الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن حسن بن سلمة الأنصاري (ت٧٤٦هـ) «مفردة» جمع فيها بين المفردتين الدانية والشريحية كانت تقرأ عليه[٢].

ونظم قراءة يعقوب من طريق الإمام الداني أبو العباس أحمد بن موسى البطرني قال عنه ابن الجزري: «ونظم قراءة يعقوب من طريق الداني نظماً حسناً»[٣].

وأما المصادر التي اعتمدت على هذه المفردة، فإن ابن الجزري عدها من مصادره في «النشر»، وأسندها من عدة طرق[٤].

وعد هذه المفردة أيضاً الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي (ت٦٣٦هـ) من مصادر كتابه «التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن»[٥].

كما نقل عن هذه «المفردة» الإمام صدقة بن سلامة المسحرائي (ت٨٢٥هـ) في

---

(١) انظر: فهرس ابن خير: ٣٤-٣٥، وبرنامج المجاري: ١٤١.

(٢) انظر: برنامج المجاري: ١٤١-١٤٢.

(٣) انظر: الغاية ١/١٤٢-١٤٣.

(٤) انظر: النشر ١/٦٠.

(٥) انظر: التقريب لوحة ٣/أ.

كتابه «التتمة في قراءات الثلاثة الأئمة »[١]، قال المسحرائي: «ونقل في «الكفاية الكبرى»[٢] خلافاً عنه[٣] في ﴿وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾ [الحجر: ٣]، و﴿يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ﴾ [النور: ٣٢]، ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧]، ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [غافر: ٩]، وكذا نقل الداني في «مفردة رويس» ولكنه رجح الضم في الكل وقال: وهو الصواب عندي»[٤].

ومراده بـ«مفردة رويس» هو الاختلاف الذي ذكره الإمام الداني في آخر المفردة بين رويس وروح بلفظ رويس، وتتمة كلام الداني: «وعليه أهل الأداء، وبه آخذ، فاعلم ذلك، والله أعلم»[٥].

نسخ الكتاب الخطية:

وقفت على نسختين لهذا الكتاب، الأولى: محفوظة في مكتبة «نور عثمانية» بتركيا برقم: ٦٢، وهي في آخر كتاب «جامع البيان» للإمام الداني نفسه، وتقع هذه النسخة في (١٥) لوحة من الحجم الكبير، وعليها بعض التصحيحات ولم يكتب عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

الثانية[٦]: محفوظة في مكتبة (مخطوطات رباط سيدنا عثمان بن عفان ﷺ)،

---

(١) المراد بالثلاثة أبو جعفر ويعقوب وخلف، وقد أُخذ الكتاب أطروحة للماجستير من قبل الباحث السالم محمد محمود، ونوقش في عام ١٤١١هـ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) انظر: الكفاية الكبرى لأبي العز القلانسي: ١٧٤.

(٣) أي: عن رويس.

(٤) انظر: التتمة: ٣٤.

(٥) انظر: المفردة ص١٤٢-١٤٣.

(٦) تفضل بإرشادي إليها الشيخ: مهدي دهيم، جزاه الله خيراً.

الملحقة بمكتبة الملك عبدالعزيز في المدينة المنورة، برقم: ٥٣٣ في (٣٧) لوحة بعنوان «تهذيب القراءات لمحمد بن يعقوب بن إسحاق»، والعنوان المثبت على المخطوطة: «كتاب تهذيب قراءة أبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي»، وعلى الكتاب تصحيحات، فهو مقابل بالأصل الذي نقل منه، وفي آخره تاريخ النسخ في ٨٩٣/٩/١١هـ، ولكن وقع في آخر الكتاب من اللوحة (٣١) إدراج كتاب التيسير بدلاً من المفردة، فقد انتهت مفردة (يعقوب) عند سورة ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾.

وقد ذكر للكتاب نسخة ثالثة في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل[١].

وذكر فؤاد سزكين نسخة رابعة لهذا الكتاب في مكتبة كامبردج في بريطانيا[٢].

وكذا ذكر بروكلمان نسخة خامسة لهذا الكتاب في مكتبة «نور عثمانية» برقم: ٤٥[٣]، وبعد الاطلاع على هذه النسخة تبين أنه كتاب آخر وليس «مفردة يعقوب» للداني، والله أعلم.

وأخيراً، وبسبب الاختلاف بين النسختين اللتين اعتمدت عليهما في التحقيق وعدم استغناء إحداهما عن الأخرى؛ لم أتخذ أصلاً للتحقيق، بل حاولت إخراج النص من النسختين، والإشارة في الحاشية إلى النسخة الأخرى.

عملي في تحقيق الكتاب:

[١] عزو الآيات القرآنية، وجعلته داخل النص المحقق، بذكر اسم السورة،

---

(١) انظر: فهرس مكتبة الأوقاف العامة بالموصل ١/٣٢.

(٢) برقم ٦/٣٥/٢١ في (٣٠) ورقة، تاريخ التراث العربي ١/٣٧.

(٣) انظر: بروكلمان الذيل ١/٧٢٠.

بعده رقم الآية بين قوسين كبيرين [ ].

[٢] بينت عناوين الكتاب، وما أضفته من عناوين جعلته بين قوسين كبيرين [ ].

[٣] أشير في الحاشية إلى اختلاف النسخ إلا إن كان الخلاف لا أثر له في المعنى كالفاء والواو والباء أو زيادة كلمات في الآية القرآنية غير الوضع المختلف فيه، وأضع النص المختلف فيه بين قوسين صغيرين ( ) في النص.

[٤] كتبت الكلمات القرآنية على حسب القراءة المذكورة في النص، ما لم تكن القراءة شاذة لا يقرأ بها لأحد من القراء.

[٥] إذا كانت القراءة المنسوبة إلى يعقوب لا يقرأ بها له بينت ذلك.

[٦] ذكرت المواضع التي أشار المؤلف إلى تقدم ذكرها، بذكر اسم السورة ورقم الآية في الحاشية، إلا ما كان منها في الأصول أو في غير موضعه، فالإحالة تكون برقم الصفحة.

صفحة الغلاف من النسخة (م)

الصفحة الأولى من النسخة (م)

الصفحة الأخيرة من النسخة (م)

الصفحة الأولى من النسخة (ع)

الصفحة الأخيرة من النسخة (ع)